او نعاس او اشتغال خاطر او لد سماع الشيخ فيه شيئا يعبر بذلك انتهى وصفة الرحلة بالضم والكسر
الارتحال كما في القاموس فيه اي في تحصيل الحديث حيث يبتدئ على نفسه مطوية والتقدير ومن
المهم معرفة صفة الرحلة فان لها صفة يليق بحال الطالب مراعاتها لانه ينبغي ان يبتدئ بحديث
اهل بلده فيستوعبه ثم يرحل فيحصل في الرحلة ما ليس عنده ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر
الى عبد الله بن انيس في حديث واحد كما رواه البخاري معلقا ويكون اعتناؤه في اسفاره بتكثير المسموع
من متون الاحاديث واسانيدها اولى من اعتنائه بتكثير الشيوخ بان يحتمي بشيخ عالم ما الذ
من اكثر وصفة التصنيف وذلك اي التصنيف اما تصنيفه على المسانيد ويتعلق بقوله تصنيفه المقدر
بعد اما بقرينة ذكره في جانب المعطوف عليه قوله بان يجمع مسند كل صحابي على حدة اي يجمع ما عنده من
متون الاحاديث التي ظفر بها من مروي كل صحابي والا فكم من صحابي ليست له رواية ومنهم من له رواة
الا ان بعضهم لم يظفر بشيء من مروياته او ظفر ببعضها فقط فانه سيأتي به اي الجمع من مسند كل على
سوابقهم اي فضائلهم ومزاياهم كما فعل الامام احمد حيث بدأ بمسانيد الخلفاء الاربعة على ترتيب
الخلافة ثم بقية العشرة وان شاء رتبه على حروف المعجم في اسماء الصحابة كان يبتدئ بالهمزة ثم
ما بعدها على الترتيب فيبدأ اولا بمسند انس وامثاله ثم مسند بلال وامثاله كصنيع الطبراني في معجمه الكبير
وهو اسهل تناولا او تصنيفه معطوف على قوله اما تصنيفه على المسانيد على الابواب الفقهية التي يجعل
عنوانها الامور المبحوث عنها في الفقه او غيرها اي الابواب الغير الفقهية كابواب المغازي والفضائل
وكلمة او لمنع الخلو ثم المراد اي الترتيب على الابواب على وجهين احدهما ان يجعل الابواب مرتبة على ترتيب
حروف المعجم كما في جامع الاصول لابن الاثير والثاني ان ترتب لا على ترتيبها كما في الامهات الست الدالة

٩٥

الا ان تبويب صحيح مسلم ليس من مسلم نفسه ومما صنف على الابواب غير الابواب الفقهية
كتاب شعب الايمان للبيهقي فانه بوب اولا لحقيقة الايمان ثم للدليل على ان الطاعات كلها
ايمان ثم للدليل على ان التصديق والاقرار اصل الايمان ثم لزيادته ونقصانه ثم للاستثناء فيه
ثم للايمان بالله ثم للايمان بالقران وهكذا بان يجمع بقوله تصنيفه في قوله او تصنيفه على الابواب
في كل باب ما ظهر من ما ورد فيه مما يدل على حكمه اثباتا او نفيا من متون الاحاديث والاولى ان
يقتصر في التصنيف على ما صح او حسن فان جمع الجميع فليبين علة الضعيف او فليبين ضعف
الضعيف مع ذكر سببه كالانقطاع او سوء حفظ الراوي وتصنيفه على الشيوخ او على العلل فيذكر
المتن وطرقه وبيان اختلاف نقلته في وصله وارساله ورفعه ووقفه ونحو ذلك قيل لم يجعل هذه الطريقة
ثالثة مع انها ايضا اما على المسانيد كما اختار يعقوب بن شيبة قال الخطيب والذي ظهر من مسند
يعقوب مسند العشرة وابن مسعود وعمار وعتبة بن غزوان والعباس وبعض الموالي واما على
الابواب كما فعل ابن ابي حاتم اجيب بان المقصود بالاولين والترتيب في الطريقين الاوليين انما
هو نفس المتون بخلاف هذه الطريقة اذ المقصود فيها استيعاب الاسانيد والطرق فلذا قابلها بهما
والاحسن ان يرتبها اي العلل على الابواب بان يذكر من الاحاديث المعللة اولا متنا متعلقا بالصلوة
مع طرقه ثم متنا متعلقا بالزكوة مع طرقه وهكذا ليسهل تناولها او يجمع على الاطراف فيذكر طرف الحديث
اي اول متنه كقوله صلى الله عليه وسلم من استطاع ان يموت بالمدينة وقوله من حبر على الاوابها وقوله
الايمان قد استدل الدال على بقيته ويجمع اسانيده اما مستوعبا او اما مقيدا بكتب مخصوصة كان
يذكر من اسانيده ما ذكر في البخاري فقط ومن المهم معرفة سبب الحديث اي السبب الذي ورد النبي

Copyright © King Saud University